

قراءة تفسير أضواء البيان (597) - ربع يس (702) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة الليل قال اثابه الله قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى يقسم الله تعالى بالليل والنهار واثريهما على الكون - 00:00:27

على انهما ايتان عظيمتان وقد تقدم الكلام عليهما في السورة قبلها عند قوله تعالى والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى كلام على هاتين الايتين عند قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين - 00:00:48

في سورة بني اسرائيل وذكر كل النصوص في هذا المعنى واثر الليل والنهار في حياة الناس ومعرفة الحساب ونحو ذلك قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بحث هذه المسألة - 00:01:17

وايراد كل النصوص في عدة مواضع اشار اليها كلها في سورة النجم عند قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وقد قرأت بعدة قراءات منها والذي خلق الذكر والانثى - 00:01:43

ومنها الذكر والانثى وذكرها ابن كثير مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم وعلى القراءة المشهورة وما خلق الذكر والانثى قد اختلف في لفظة ما وقيل انها مصدرية - 00:02:08

اي وخلق الذكر والانثى وقيل بمعنى من؟ اي والذي خلق الذكر والانثى وعلى الاول يكون القسم بصفة من صفات الله وهي صفة الخلق ويكون خص الذكر والانثى لما فيهما من بديع صنع الله وقوة قدرته - 00:02:32

سبحانه وتعالى وعلى القراءة والذكر والانثى يكون القسم بالمخلوق كالليل والنهار لما في الخلق من قدرة الخالق ايضا وعلى انها بمعنى الذي يكون القسم بالخالق سبحانه وتعالى وتكون ما هنا - 00:03:01

مثلا في قوله والسماء وما بناها وغاية ما فيه استعمالها وهي في الاصل لغير اولي العلم الا انها لوحظ فيها معنى الصبة وهي صفة الخلق او على ما تستعمله العرب عند القرينة - 00:03:27

كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح ابائكم وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء لما لوحظ فيه معنى الصفة وهو الاستمتاع واذ ذاك ساغ استعمال ماء بدلا عن من وفي اختصاص خلق الذكر والانثى في هذا المقام - 00:03:48

لفت الى هذه الصفة لما فيها من اعجاز البشر عنها كما في الليل والنهار من الاعجاز للبشر ان يقدروا على شيء في خصوصه. كما قدمنا في السورة قبلها وذلك ان اصل التذكير والتأنيث - 00:04:12

امر فوق ادراك البشر وقواهم وهي كالاتي اولا في الحيوانات الثدية وهي ذوات الرحم تحمل وتلد فانها تنتج عن طريق اتصال الذكور بالاناث وتذكير الجنين او تأنيثه ليس لابويه فيه دخل - 00:04:33

انه من نطفة امشاج اي اخلاط من ماء الاب والام وجعلوا هذا ذكرا وذاك انثى انما هو هبة من الله كما في قوله جل وعلا يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور - 00:04:58

او يزوجهم ذكرا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وقد ثبت علميا ان سبب التذكير والتأنيث من جانب الرجل اي ان ماء

المرأة صالح لهذا وذاك وماء الرجل هو الذي يكون به التمييز. لانقسام يقع فيه - [00:05:21](#)

فالمرأة لا تعدو ان تكون حرثا والرجل هو الزارع ونوع الزرع يكون عن طريقه كما اشارت اليه الاية الكريمة في قول الله تعالى نسائكم حرث لكم والحرث لا يتصرف في الزرع - [00:05:48](#)

وانما التصرف يكون للحرث ويتم ذلك عن طريق مبدأ معلوم علميا وهو ان خلية التلقيح بالانثى دائما وابدا مكونة من ثمانية واربعين جزءا وهي دائما وابدا تنقسم الى قسمين متساويين - [00:06:08](#)

ويلتحم قسم منها مع قسم خلية الذكر وخلية الذكر سبعة واربعون وانما تنقسم ايضا عند التلقيح الى قسمين ولكن احدهما اربع وعشرون والآخرى ثلاث وعشرون فاذا اراد الله تذكير الحمل سبق القسم الذي من ثلاث وعشرين - [00:06:35](#)

ويندمج مع قسيم خلية الانثى وهو اربع وعشرون سيكون مجموعهما سبعة واربعين فيكون الذكر باذن الله واذا اراد الله تأنيث الحمل سبق القسم الذي هو اربعة وعشرون من الرجل ويندمج مع قسيم خلية المرأة - [00:07:06](#)

اربعة وعشرين فيكون من مجموعهما ثمانية واربعون ستكون الانثى باذن الله وهكذا في جميع الحيوانات اما النباتات فان بعض الاشجار تتميز فيه الذكور من الاناث كالنخل والتوت مثلا وبقيّة الاشجار - [00:07:33](#)

تكون الشجرة الواحدة تحمل زهرة الذكورة وزهرة الانوثة فتلقح الرياح بعضها من بعض قال المؤلف اثناه الله وقد حدثني عدة اشخاص عن غريبتين في ذلك احدهما ان نخلة موجودة حتى الان في بعض السنين تكون فحلا يؤخذ منه - [00:07:57](#)

ليعبر النخيل وفي بعض السنين تكون نخلة تطلع وتثمر وحدثني اخر في نفس المجلس انه توجد عندهم شجرة نخل يكون احد شقيها فحلا يؤخذ منه الطلع ويلقح به النخل ويكون شقها الآخر نخلة - [00:08:24](#)

يتلقح من الشق الآخر لمجاورته قال كما حدثني ثالث ان والده قطع بعض فحل النخل لكثرت في النخيل وبعد قطعه نبت في اصله. ومن جذعه وجذوره نخلة تثمر وكل ذلك على خلاف العادة - [00:08:48](#)

ولكنه دال على قدرة الله تعالى وانه هو خالق الذكر والانثى اما عمل هذا الجهاز في الحيوانات بل وفي الحشرات الدقيقة وتكاثرها فهو فوق الحصر والعد وقد ذكروا في عالم الحشرات - [00:09:13](#)

ما يلحق نفسه بنفسه احتكاكي بعض اجزائه ببعض وكل ذلك مما لا يعلمه ولا يقدر على ايجاده الا الله وحده سبحانه وتعالى وهو مما لو تأمله العاقل لوجد فيه كما اسلفنا القدرة الباهرة - [00:09:33](#)

اعظم مما في الليل اذا يغشى وما في النهار اذا تجلى ولا سيما اذا صغر الكائن كالبعوضة فما دونها مما لا يكاد يرى بالعين ومع ذلك فان فيه الذكورة والانوثة - [00:09:59](#)

وسبحان الله ما اعظم شأنه ايها المستمعون الكرام بهذا نأتي الى نهاية لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بكم وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:20](#)